قياس عمل الأطفال من خلال المسوح الأسرية في لبنان

PHOTO:PLANINTERNATIONAL

تصف دراسة الحالة هذه كيفية دمج عمل الأطفال في المسوح الأسرية الوطنية في لبنان. تصف دراسة الحالة هذه التحديات المشتركة والمحدّدة لكل مسح، بالإضافة إلى الدروس الرئيسية المستفادة.

المسح الأساسي للأسر

الهدف: جمع البيانات الأساسية أثناء أزمة اللاجئين، لتقديم لمحة عامة عن وضع الأطفال والنساء في لبنان. كان من المقصود أن تستخدم اليونيسف UNICEF وأصحاب المصلحة الآخرين البيانات للمساعدة في صياغة السياسات والممارسات.

من أجل: جميع المجموعات السكانية، بما في ذلك اللبنانيين واللاجئين السوريين والفلسطينيين من سوريا ولبنان ومن جنسيات أخرى.

المنهجية: اعتماد المسوح العنقودية متعدّدة المؤشرات (MICS)
www. mics. unicef. org

الفترة: اعتبارًا من العام ٢٠١٦ ومستمرّ

كيفية قياس عمل الأطفال: من بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ١٧ عامًا، تمّ قياس عمل الأطفال بحسب الأنشطة الاقتصادية والأعمال المنزلية التي يؤديها الطفل خلال الأسبوع السابق لمدّة تفوق الحد الأقصى لعدد الساعات المسموح به لعمر معيّن*، وبحسب احتمال تعرّضهم لظروف خطرة محدّدة.

* الحد الأقصى لعدد الساعات المسموح به للأطفال في لبنان لمزاولة النشاط الاقتصادي:
من ٥- ١١ سنة: ساعة واحدة في الأسبوع؛ من ١٢ إلى ١٤ سنة: ١٤ ساعة في الأسبوع ؛ من ١٥ إلى ١٧ سنة : ٤٣ ساعة في الأسبوع.

تقييم هشاشة اللاجئين السوريين (VASyR)

الهدف: جمع البيانات المشتركة بين الوكالات سنويًا للمساعدة في تعزيز الأهلية واستهداف العائلات وتتبّع هشاشة اللاجئين بمرور الوقت.

من أجل: اللاجئين السوريين

الأداة: مسح متعدّد القطاعات تمّ تطويره في البداية من قبل برنامج الأغذية العالمي WFP، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR واليونيسيف UNICEF

الفترة: سنويًا اعتبارًا من العام ٢٠١٣ ومستمرّ

كيفية قياس عمل الأطفال: من بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٥ عامًا، تمّ قياس عمل الأطفال بحسب نسبة الالتحاق بالمدارس والحضور، والمصادر الرئيسية للدخل في العائلة، وقطاع (قطاعات) التوظيف. اعتبارًا من العام ٢٠١٨ وحتى الآن، تمّ قياس انتشار (أسوأ أشكال) عمل الأطفال من خلال تقييم الأنشطة الاقتصادية للأطفال الذين يبلغ عمرهم ١٥ عامًا وما فوق، وشملت المعايير الوقت الذي يقضونه في العمل؛ الانتظام؛ منذ متى بدأوا بالعمل؛ ما إذا كان الطفل المعيل الرئيسي؛ القطاع؛ ما إذا كان يقوم بالأعمال خلال ساعات الدراسة؛ وعدد الأعمال المنزلية غير المدفوعة وذلك تماشيًا مع مؤشرات أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بعمل الأطفال.

التّحديات المشتركة

مع ازدياد عمل الأطفال في لبنان خلال الأزمة السورية، برزت الحاجة إلى بيانات أفضل وتتبع انتشار عمال الأطفال واتجاهاته. وفي جهود جمع البيانات الموضحة في دراسة الحالة هذه، تمّ جمع البيانات تماشيًا مع الإطار القانوني من حيث ساعات العمل ونوعه (أنواعه) والحضور إلى المدرسة.
شملت التحديات المشتركة ما يلي:

- قد لا توّفر الأسئلة الأساسية المتعلّقة بعمل الأطفال، مثل عمر الطفل وارتياده المدرسة وساعات العمل وقطاع التوظيف، المستوى التفصيلي من المعلومات المطلوبة لتحديد ما إذا كانت الأعمال المنجزة هي في الواقع قانونية أو عمل أطفال، أو أسوأ شكل من أشكال عمل الأطفال. وبهدف تحديد ذلك، تبرز الحاجة إلى جمع المزيد من المعلومات حول نوع الأنشطة التي يقوم بها الأطفال، ووقتها خلال اليوم والظروف المحدّدة التي يعملون فيها.
- لا يزال عدد كبير من إجمالي العدد التقديري للأطفال اللاجئين السوريين في لبنان، غير معروف ان كان في الأعمال أو المدرسة - تقدّر مجموعات التنسيق المشتركة بين الوكالات أن عددًا كبيرًا من هؤلاء الأطفال يعملون بصفة معيّنة. ومع ذلك ، أظهرت المسوح مستويات منخفضة نسبيًا لعمل الأطفال بين الأطفال السوريين (بلغت مستويات عمل الأطفال ٥ في المائة و ٦,٧ في المائة على التوالي في مسوح الأسر وتقييم هشاشة اللاجئين السوريين) بالإضافة إلى مستويات عدم التحاق الأطفال السوريين بالمدرسة التي يُحتمل أن تكون غير مبلّغ عنها بشكل كافٍ (٤٠ في المائة و ٥٠ في المائة على التوالي في كل من المسحين).
- قد تكون ردود الأسر التي تعتمد على المساعدات الإنسانية متأثرة بأمل أو خوف من تأثير المسح على المساعدة التي يتلقونها.
- لم يعكس جمع البيانات القطاعات غير المنظمة وأشكال العمل «غير المرئية» بما في ذلك العمل المنزلي أو الأنشطة غير المشروعة أو الاستغلال الجنسي.
- استند جمع البيانات من خلال المسوح على التقارير الذاتية، مع محدودية التّحقق والتثليث.

تحديات محددة تتعلق بمسح الأسر

- في العام ٢٠١٦، قاس المسح ساعات العمل، وغيرها من البيانات الأساسية كالحضور في التعليم. تم استبعاد الالتحاق بالمدارس من احتساب عمل الأطفال لأنّ جزءًا كبيرًا من العمل الميداني تمّ خلال فترة العطلة بين سنوات الدراسة، ولأنّ النتائج كانت ستكون منحازة.
- تمّ إجراء آخر المسوح العنقودية متعدّدة المؤشرات في العام ٢٠٠٩، أي قبل الحرب السورية. خلال الأزمة السورية، تم توسيع الفئة العمرية من ٥-١٤ عامًا إلى ٥-١٧ عامًا. ونتيجة لذلك، لم تتمّ مقارنة إحصاءات عمل الأطفال مع مجموعة المراهقين الأكبر سنًا الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٧ عامًا.
- في البداية، تم استخدام حد أقصى قدره ٤٣ ساعة من العمل في الأسبوع للمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٧ عامًا، ولكن سرعان ما اتضح أنّ الرقم مرتفع جدًا بالنسبة إلى طفل يبلغ من العمر ١٥ عامًا. من أجل احتساب يوم عطلة قانوني وضمان التوحيد عبر البلدان، ولضمان القياس المنهجي مقابل مؤشرات أهداف التنمية المستدامة، توجّب تحديد الحد الأقصى للساعات التي يعمل خلالها الطفل في أي أسبوع بـ٣٦ ساعة أو ما يعادل ست ساعات في اليوم للأطفال الذين يبلغ عمرهم ١٥ عامًا.

تحديات محددة تتعلّق بتقييم هشاشة اللاجئين السوريين

- تطرّق التعريف المستخدم حتى العام ٢٠١٧ بشكل أساسي إلى الأعمال التي يقوم بها الأطفال (أشكال الأعمال القانونية وغير القانونية) بدلاً من عمل الأطفال. علاوة على ذلك، استخدمت منظمات مختلفة تعريفات مختلفة لعمل الأطفال عند إجراء المسح. تمّت إدارة تقييم هشاشة اللاجئين السوريّين بشكل مستقل من قبل كلّ قطاع ومن دون تحديد نقاط مشتركة لجمع البيانات بين القطاعات.
- لم يشِر تعريف عمل الأطفال على أنّه العمل الذي قام به الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥-١٧ عامًا لمدّة يومٍ واحدٍ على الأقل خلال الأيّام الثلاثين الماضية إلى عدد الأيام أو الساعات التي يعملون خلالها، أو نوع العمل الذي يقومون به، أو الظروف التي يعملون فيها - على سبيل المثال حدّة الأعمال ومستوى الضرر وفئة أسوأ أشكال عمل الأطفال، وما إذا كان نوع العمل مرتفع أو منخفض الخطورة.
- تمّ جمع البيانات في فصل الربيع، وهو وقت الذروة في الزراعة. وبالتالي أثّر ذلك على مشاركة الذين يعملون في الزراعة وأدّى إلى نقص تمثيل الأطفال العاملين في الزراعة.

الدّروس المستفادة

- احصل على تعريفات ومؤشرات ومعايير لعمل الأطفال صحيحة ومتفق عليها منذ البداية من خلال التنسيق بين الوكالات، وتشمل نسبة التسجيل/الحضور في التعليم، وأوقات اليوم، وظروف الأعمال الخطرة. استخدم المعايير الوطنية والدولية الحالية للحصول على توجيهات حول الأمور التي يجب أن يشملها التقييم. ادمج تعريفات ومؤشرات عمل الأطفال الخاصّة بالسياق ضمن أدوات المسح بما يتماشى مع عملية القياس في البلدان وذلك دعمًا لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة.
- أشرك الجهات الفاعلة ذات الصلة في تطوير إطار تقييم عمل الأطفال بما في ذلك قطاع حماية الطفل أو الجهات الفاعلة فيه.
- حيث أمكن، اجمع بيانات نوعية عن الدوافع والقرارات الخاصّة بالسياق والمتعلّقة بعمل الأطفال (أسوأ أشكاله)، بهدف وضع معايير ومؤشرات فعّالة لجمع البيانات الكميّة. يشكّل تقرير اليونيسف للعام ٢٠٢٠ "تحت السطح" أحد الأمثلة على ذلك.
- لا يوفّر جمع البيانات عن الساعات الأسبوعية التي يقوم خلالها الأطفال "بنشاط إنتاجي" أو "نشاط منزلي" معلومات كافية لتحديد ما إذا كان ما يقوم به الطفل نشاطًا منتجًا أو عمل أطفال. وبهدف تحديد (أسوأ أشكال) عمل الأطفال، يجب جمع معلومات إضافية عن الحضور إلى المدرسة، وأنواع النشاط، والوضع، وما إذا كان الطفل يعمل في النهار أو الليل، وكيفية الدفع والمبلغ الذي يتمّ دفعه.
- وبطريقة مشابهة، قد يشير مسح نوع العمل/القطاع إلى ظروف خطرة ولكنه لا يعطي دائمًا معلومات كافية حول الأمور التي يتعرّض لها الأطفال. من الضروري السؤال عن الظروف التي يعمل فيها الأطفال، من خلال المسح العنقودي المتعدّد المؤشرات مثلًا، من أجل تحديد ما إذا كان العمل خطيرًا أم لا.

- يجب مراعاة عدد من القضايا المتعلّقة بهوية الأشخاص الذين سيتمّ إجراء مقابلة معهم. عند سؤال أحد الوالدين/مقدّمي الرعاية أو أي فرد آخر من أفراد الأسرة عن عمل الأطفال، قد تكون المعلومات ذاتية وبالتالي قد لا تكون دقيقة بالكامل. قد ينتج عن سؤال الأطفال بشكل مباشر بيانات أكثر موضوعية ولكن من الضّروري أن يتمّ ذلك وفق بروتوكولات أخلاقية صارمة. بالإضافة إلى ذلك، قد يعني مسح الأطفال تفويت الأطفال الصغار، الذين تقلّ أعمارهم عن ١٠ سنوات وبالتالي ، يمكن أن يكون المستجيبون بالوكالة وسيلة أقوى لهؤلاء الأطفال. يجب مناقشة الخيارات المختلفة والاتفاق عليها محليًا، والحفاظ على حماية الأطفال في جميع الأوقات. يجب أن يتمّ جمع البيانات مع الأطفال بحذر شديد فقط من قبل الوكالات ذات الخبرة والقائمين بالتعداد المدرّبين.
- تم التحقّق من البيانات بشكل فعّال من خلال مقارنة البيانات مع قواعد البيانات الأخرى من أجل تحديد التناقضات.
- كشفت مسوح الأسر عن وجود فجوات في البيانات المتعلّقة بآليات تكيّف الأسر الإيجابية والعوامل التي تساعد في الوقاية من عمل الأطفال.

المصادر:

- اليونيسف (٢٠١٦). "مسح أساسي للنساء والأطفال – النتائج الأوّليّة". مسودّة العرض، https://data2.unhcr.org/en/documents/details/49509
- اليونيسف (٢٠٢٠). تحت السطح: فهم الأسباب الجذريّة للعنف ضدّ الأطفال والمرأة في لبنان، https://www.unicef.org/lebanon/reports/understanding-root-causes-violence-against-children-and-women-lebanon

المزيد من الملومات والمصادر متاحين على:
https://alliancecpha.org
https://alliancecpha.org/en/child-protection-hub/child-labour-task-force